

خاتمة المستدرک

[481] فنقول: قال الشيخ بهاء الدين في مشرق الشمسين، بعد تقسيم الحديث إلى الاقسام الاربعة المشهورة: وهذا الاصطلاح لم يكن معروفا بين قدمائنا كما هو ظاهر لمن مارس كلامهم، بل المتعارف بينهم إطلاق الصحيح على ما اعتضد بما يقتضي اعتمادهم عليه، أو اقترن بما يوجب الوثوق به والركون إليه، وذلك بامور: منها: وجوده في كثير من الاصول الاربعمائه التي نقارها عن مشايخهم بطرقهم المتصلة باصحاب الائمة (عليهم السلام) وكانت متداولة في تلك الاعصار، مشتهرة اشتهاه الشمس في رابعة النهار. ومنها: تكرره في أصل أو أصليين منها فصاعدا، بطرق مختلفة، وأسانيد عديدة معتبرة. ومنها: وجوده في أصل معروف الانتساب إلى أحد الجماعة الذين أجمعوا على تصديقهم: كزرارة، ومحمد بن مسلم، والفضيل بن يسار، أو على صحيح ما يصح عنهم: كصفوان بن يحيى، ويونس بن عبد الرحمن، وأحمد ابن محمد بن أبي نصر البزنطي، أو على العمل بروايتهم: كعمار الساباطي، وغيرهم ممن عددهم شيخ الطائفة في العدة، كما نقله عنه المحقق في بحث التراوح من المعتبر (1). ومنها: إندراج في أحد الكتب التي عرضت على الائمة (صلوات الله عليهم) فاثنوا على مصنفها، ككتاب عبيد الله بن علي الحلبي، الذي عرضه على الصادق (عليه السلام) وكتابي يونس بن عبد الرحمن وفضل بن شاذان، المعروفين على العسكري (عليه السلام). _____ (1)

المعتبر 9: 59، وانظر العدة للشيخ الطوسي 1: 384. (*)